ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. Hiyam Ali Hamza

Prof. Dr. Barkawi, Jleeb Daram

University of Wasit / College of Education for Human Sciences

Email:
set20222023.heyama@ouwasit.edu.iq
barkawi@uowasit.edu.iq

Keywords:

evidence of eternity in torment, demands of the people of hell, denial of eternity in torment.

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 2.MAR.2024

Accepted 9.Apr.2024

Published 20.May.2024

The theory of eternal punishment in the view of Sheikh Haydar Habullah.

A B S T R A C T

This study aims to clarify the position of people on an unseen issue related to the Last Day, which is the issue of eternity in torment, and to clarify the position of those who abolished the idea of eternity in torment even for the hypocritical infidel, and to invalidate the claims of those who said that they should not remain in torment and to respond to them by extrapolating Qur'anic verses and citing the Prophet's hadiths.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol55.Iss1.3882

نظرية الخلود في العذاب عند الشيخ حيدر حب الله

الباحثة : هيام علي حمزة أ.د. بركاوي جليب دارم

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

خلاصة البحث

تهدف هذه الدراسة الى بيان موقف الناس من قضية غيبية متعلقة باليوم الاخر الا وهي مسألة الخلود في العذاب ، وبيان موقف الذين الغو فكرة الخلود في العذاب حتى للكافر المنافق ، وبطلان مزاعم من قال بعدم البقاء في العذاب والرد عليهم من خلال استقراء الآيات القرآنية والاستشهاد بالاحاديث النبوية.

الكلمات المفتاحية : أدلة الخلود في العذاب ، مطالب أهل النار ، نفي الخلود في العذاب .

المقدمة :

أن خير ما صرفت فيه الجهود العلمية من تعلم وتعليم، هو كتاب الله العلي العظيم ،وتفسير آياته والوقوف على مراد الله سبحانه وتعالى، والحديث عن يوم القيامة ذو شجون كثيرة نظراً لما جاء به القرآن الكريم والحديث الشريف، من قضية الخلود، إذ يبقى الخلود مصيرنا جميعاً ،فالله سبحانه وتعالى وعد المؤمن به الخلود في الجنة، ووعد الكافر المنحرف عن دينه الخلود في العذاب، ومسألة الخلود هي من أشد المسائل التي حدث فيها خلاف كبير بين الفرق الاسلامية. لذى اقتضى البحث مبحثان ،المبحث الاول: بعنوان :**(نفي الخلود في العذاب)** والمبحث الثاني: الرد عليهم من خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وَوَرَدَ بعنوان **(أدلة الخلود في العذاب)** وينتهي بخاتمة ،وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نفي الخلود في العذاب

حظيت مسألة الخلود في الأخرة أو وما يطلق عليه بدوام الثواب والعقاب أو بقاء النار وفنائها ،باهتمام العلماء والباحثين المسلمين على تنوع مدارسهم واتجاهاتهم الفكرية والعقدية والتفسيرية، لكن مسألة الخلود في النار ظلت هي الأبرز والأكثر أهمية على الأطلاق لما لها من صلةٍ وثيقة بموضوع العدل الإلهي وفكرة تناسب الجرم والجزاء(الشيخ الدكتور حيدر حب الله ٢٠٢٣ م: ١) . وزاوية الانطلاق وخاصة المشهور عند المسلمين من النص القرآني والحديثي، فقد تحدث القرآن عن فكرة الخلود في مواضع عدة، سواء الخلود في الجنة أم في النار، ولهذا نَجد أن العديد من الكلمات المتفرقة في هذا الموضوع موجودة في ثنايا الحديث عن تفسير آياتٍ قرآنيّة هنا أو هناك فمنشأ الموضوع قرآنيّ عند الكثيرين والنصّ القرآني هو الذي أثار هذه القضية وفرض البحث فيها، دون أن يلغي ذلك أنّ موضوعات أخر فرضت طرح الموضوع تارة على الصعيد الكلامي الداخلي في قضيّة مرتكب الكبيرة وأخرى على الصعيد الفلسفي الكلامي في قضيّة العدل الإلهي، وثالثة على صعد فلسفية أخرى ، فأوّل نزاع كلامي حقيقي في الخلود كان من طرف الخوارج(الشيخ الدكتور حيدر حب الله ٢٠٢٣م: ١) ويعرف **الخلود في اللغة** :خَلدَ يَخْلُدُ خُلُوداً بالضّمّ: دام وبقَيَ ،وأقام (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) ٦٤/٨:١٣٨٥) ٠والخلد هو دوام البقاء وَأخلده الله في دار الأخرة لا يخرج منها بقي وأقام، ودار الخلد :الأخرة لبقاء أهلها فيها، وقد أخلد الله تعالى أهل دار الخلد فيها وخلدهم (ابن منظور(ت٧١١هـ)١٤١٤هـ:٣/ ١٦٤) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ٦٥ ﴾ سورة الاحزاب–الآية: ٦٥

والخلود في الاصطلاح:

هو البقاء الدائم الذي لا ينقطع(محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)١٤١٤هـ: ٤١٥/٦) تقول: خلد دام وبقي، ومنه خلود النفس، أي بقاؤها بعد الموت (جميل صليبا(ت١٣٩٦هـ)١٤٠٢هـ: ٥٤٤)أما **العذاب في اللغة والاصطلاح:**

ففي اللغة: هو ألم جسدي أو نَفسي شديد، كل ماشق على النفس احتماله (أحمد مختار عبد الحميد(ت١٤٢٤هـ)١٤٢٩ هـ:٢/١٤٧٤) والعذاب :النكال ،أعذبه وقد عذبه تعذيباً، وأصابه عذاب، اي: لا يرفع عنه العذاب (الفيروز أبادي(٨١٧هـ) ١٤٢٦هـ: ١١٣). قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾ سورة البقرة – الآية: ١٠٠

والعذاب في الاصطلاح: هو كل مؤلم للنفس إذا كان جزاء على سوء وأصله عند العرب الضرب ،ثم استعمل في عقوبة مؤلمة (زين الدين محمد القاهري(ت١٠٣١)١٤١٠هـ: ٢٣٩).

ومن الفرق التي تناولت موضوع نفي العذاب هي:

أولاً : عَصر الصَحابَة والتابعين وأوائل المُفسّرين:

يُلاحظ أنّ نصوص الأثر الإسلامي الأول تحكي وتصرح عن وجود مواقف مُنكرة للخلود في وسط الصحابة والتابعين أنفسهم، ونقلت لنا ذلك كتب التفسير والقرآنيات وكذلك الحديث، ورغم قلتها نذكر منها:-

١- عبد الله بن مسعود(رضي الله عنه): إذ قال :في تفسيرهُ لقول الله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ / سورة هود – الآية: ١٠٦

"ليأتينّ على جهنّم زمان تخفق أبوابُها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثونَ فيها أحقاباً" (الطبري(ت٢٢٤هـ) :٤٨٤/١٥) . من المُحتمل أن ابن مسعود من الأوائل الذين التفتوا الى دلالة الآية الى نفي الخلود في النار، أو ان هذا النص قد لُفق الية لتشتد قيمة الاستدلال(الشيخ حيدر حب الله٢٠٢٣م : ٩).

٢- عبد الله بن عباس(رضي الله عنه) قال :"خالدين فيها مادامت السماوات والأرض لا يموتون ولاهم منها يخرجون مادامت السماوات والأرض ،(إلا ما شاء ربكّ)، قال: استثناء الله .قال :يأمر النار أن تأكلهم"(الطبري :٤٨٤/١٥) .

٣- عامر الشعبي الكوفي- قال: "جهنم أسرع الدارين عمراناً وأسرعهما خراباً " (الطبري :٤٨٤/١٥)

٤- يخبرنا نص الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره أن جماعة من مفسرين العصر الأول، قد توقفوا عند نقطة مهمة وهي تمييز القرآن الكريم بين أمرين الأول عطاء أهل الجنة والثاني عذاب أهل النار، كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ﴾

(سورة هود- الآيتان :١٠٦- ١٠٧).إذ يقول الطبري قال أخرون ان الله تعالى اخبرنا بمشيئته لأهل الجنة وعرفنا ذلك من خلال الاستدلال بقوله تعالى (عطاء غير مجذوذ) أي أنها في زيادة على مقدار السماوات والأرض، لكنه لم يخبرنا بمشيئته بأهل النار، وجائز فيها الزيادة أو النقصان(الطبري :٤٨٤/١٥-٤٨٥) ، ونسب الطبري قوله لأبن زيد أسلم العدوي **(١٨٢هـ)** الذي يحسب من قدماء المفسرين في المدرسة التفسيرية المدنية، وكأنه يشير الى أن ابن زيد بدت عليه حالة الشك في الموضوع وأثاره التمييز القرآني في هذه الآيات القرآنية (حيدر حب الله ٢٠٢٣م: ٩)ويشير الشيخ حيدر حب الله الى أن هذه النصوص قد أثارت حفيظة القائلين بالخلود، لكونها تعرضت للنقد في إثبات صحة صدورها إذ صنفت على أنها ضعيفة من حيث الاسناد والمصدر ولا تخلو من الإرسال، وهذا دليل على ان التثبيت من وجود كلامٍ في القرن الهجري الأول يبدو صعباً، لقلة المعطيات المتوفرة ومحدوديتها، لكن يبقى الامر محتمل وان كان بعيداً (حيدر حب الله ٢٠٢٣م: ٩)

ثانياً: المفسرين المعاصرين (محمد جواد مغنية):-

يرفض الشيخ محمّد جواد مغنية **(١٩٧٩م)** ،الخلود في العذاب (حيدر حب الله٢٠٢٣م:٣١). فيقول: "وليس من شك أنّ الله بموجب عدله لا يعذب إلا من يستحقّ العذاب وأنّ عذابه يختلف شدةً وضعفاً على حسب الجريمة والمعصية .. ومع هذا لنا أن نتساءل :إنّ في خلود الإنسان في النار إلى ما لا نّهاية ..هل هذا الأليم العظيم من العذاب لهذا العاجز الضعيف يلتئم مع ذات الله التي هي محض الخير والرحمة، والكرم والامتنان، واللطف والإحسان؟ ..!أما هكذا أبداً ودائِماً فمحلّ تساؤل، وإذا قال قائِل :وأيّ عذاب مهما كان نوعه، وطال أمده يكثر على قاتل الحسين بن علي **(عليه السلام)** ، أو

على الذي ألقى قنبلة ذرية أو هيدروجينية على شعب فأفناه بكامله، أو على من سنّ سنة سيئة طال أمدها، وكثرت مفاسدها؟ قلنا في جوابه :أجل، لا يكثر على من ذكرت أي أليم من العذاب ..ولكن السؤال لم يقع عن هؤلاء ومن إليهم بل عن تخليد من هو دونّهم بمراتب ومراتب .وتقول :وماذا تصنع بنصوص القرآن والسنة النبوية على التخليد بالنار؟ وأجيب لا شيء منها يرفض التأويل و يأباه . وتقول ثانية :كلّ ما جاء به النصّ ، وكان الأخذ به ممكناً يَجب بقاؤه على ظاهره، وتخليد بعض العصاة في النار ليس محالا في ذاته .وأقول :أجل، ولكن حمل الخلود على طول الأمد دون الأبد جْمعا بين النصّ وبين أدلة الرحمة لا تأباه الصناعة، ولا يرفضه الشرع والعقل .وتقول مرة ثالثة :إنّ الفقهاء لا يرتضون هذا الجواب، لأنّهم لا يجيزون حمل اللفظ على غير ظاهره إلا بأسباب ثلاثة : قرينة عرفية ..الجواب

أولاً: أحسب أنّ الفقهاء الذين اطلعوا على أدلة رحمة اللهّ تعالى يوافقونني على أنّها تصلح لصرف أدلّة الخلود في النار عن ظاهرها بالنسبة إلى بعض العصاة : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ (الزمر / ٥٣)

إذا عطفنا روايات الرحمة على هذه الآية تشكل لدينا قرينة قطعية على صرف أدلة الخلود في النار عن ظاهرها واختصاصها ببعض العصاة

ثانياً : نحن نتكلّم في الأمور العقائِدية القطعيّة لا في المسائِل الفرعية الظنية، والفقهاء على ورعهم وقوة ايمانّهم فإنّهم علماء بأحكام الله الشرعية، لا بالأمور العقائِديّة، بل إنّ الكثير منهم بمنزلة المقّلدين فيما يعود إلى صفات الله وأفعاله

ثالثاً : إنّ العقل يستقبح الخلف بالوعد دون الوعيد. سؤال رابع وأخير :بماذا تؤول آيات الخلود في النار؟ ..الجواب :يمكن حملها على طول الأمد، لا على الأبد، أو على البقاء في النار من غير عذاب ..ويعزز هذا ما جاء في بعض الأحاديث أنّ بعض أهل النار يتلاعبون بجمراتها ك الكرَة، ويقذف بها بعضهم بعضا وليس من شك أنّ هذه اللعبة لا تجتمع أبداً مع خفيف العذاب فضلا عن شدّ ته، وليس على اللهّ بعزيز أن يجعل النار برداً وسلاماً على غير إبراهيم(عليه السلام)" (محمد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)١٤٢٨هـ:٤٠٠-٤٠٢) وفي مقابل ذلك، يبين العلامة حب الله بعض عرضه للنظريات وتحليلها أنه من الضروري عندما ندرس قضية نفاة الخلود نلاحظ عناصر أشبه بالمشتركة تقريباً ألا وهي العدل الإلهي، والرحمة الإلهيّة، إمكان تأويل النصّ القرآني بوجود فسحة لغويّة ،وكذلك وجود قرائن وشواهد في النص القرآني والحديثي ووجود الكثير من التكلّف في قراءة الموضوع واختراع فرضيّات لا يبدو من السهل هضمها موضوعيّاً،ويفتَرقون عن بعضهم إذ أن بعضهم انطلق من مقدّمات فلسفية (الفارابي) و بعضهم انطلق من مقدمات عقليّة كلامية (الجهم بن صفوان والعلاف ومغنية) وبعضهم اعتبر إنّ مفاد هذه المقدّمات موجود في النصوص، فالعلاقة نصيّة(حيدر حب الله٣٤،٢٠٢٣).

ويقول الشيخ حيدر حب الله : "أعتقد بأنّه لم يكتب حتى اليوم في حدود اطّلاعي دراسة شاملة مفصّلة جا دة معياريّة تدرس قضيّة الخلود على الصعد العقليّة والفلسفيّة والصوفيّة والقرآنيّة والحديثيّة على وفق مناهج متعدّدة، وتضع تفسيرات غير تأويليّة متكلّفة، بل انسيابيّة ومعقولة للنصوص الدينية، والتي قلنا بأنّها الأصل في قضيّة الخلود

فالمهم أن لا نقع في إحدى مشكلتين:

١- مشكلة تطويع النصوص بطريقة فجّة وكأنّنا نتصوّر أنّنا في ورطة مع النصّ القرآني الذي نجتهد بتأويله، وكأنّنا أصبحنا ضحيّة النصّ القرآني الذي أحرَجَنا، ونريد بأيّ طريقة الافتكاك من ظواهره.يجب أن لا نقع في ما يعرف في علم النفس ب" داء إرضاء الآخرين."

٢- أن لا نطلب تغيير المفاهيم حول الخلود ونصرّ على الحفاظ الكامل على تمام القواعد والمعايير الكلاسيكيّة أو نمتنع عن دون مناقشة المشهور، فإنّ هذا في كثير من الأحيان ضرب من الخيال والوهم" (حيدر حب الله٢٠٢٣م :٣٤-٣٥)

المبحث الثاني

أدلة الخلود في العذاب

أولاً: دلالة النصوص القرآنية والأحاديث النبوية على خلق النار.

من المنطلقات الأكثر شيوعاً وأهمية بين علماء المسلمين ،كما ذكر الشيخ حب الله هي النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ومنها:

١- النصوص القرآنية الدالة على خلق النار كثيرة ومتنوعة وَرَدت بنماذج عدة ومنها:

المجموعة الأولى:

النصوص التي وَظفت مفهوم الخلود (الشيخ الدكتور حيدر حب الله٢٠٢٣م :٦) كقوله تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾ (سورة البقرة- الآية: ١٦١-١٦٢)

(سورة النحل- الآية :٢٩) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢ ﴾ (سورة- الزمر: الآية :٧٢)

المجموعة الثانية:

النصوص التي عَبرت عن أهل جهنم بأنهم أصحابها .

على أساس أن هذا يدل على الصحبة والملازمة وعدم الانقطاع (حيدر حب الله ٢٠٢٣م :٦). كقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ (سورة البقرة- الآية: ٣٩)

. وقال تعالى:﴿بَلَىٰۚ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٨١ ﴾ (سورة البقرة- الآية:٨١)

المجموعة الثالثة:

نصوص عَبرت عن نَفي تخفيف العذاب عن اهلها (حيدر حب الله ٢٠٢٣م:٦)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَيۡفَ يَهۡدِي ٱللَّهُ قَوۡمٗا كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقّٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٦ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨ ﴾(سورة أل عمران- الآية: ٨٦-٨٨)

وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦ ﴾(سورة البقرة- الآية: ٨٦).

على أساس أن تخفيف العذاب يكون بتخفيف قوّته كما يصدق بانقطاعه (حيدر حب الله 2023م:٧) وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ ﴾ (سورة البقرة– الآية: ١٦١–١٦٢)

المجموعة الرابعة: نَصوص وظفت لَفظ التأبيد (حيدر حب الله :٦) (سورة النساء– الآية: ١٦٨–١٩٦) .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ٦٤ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ٦٥ ﴾ (سورة الاحزاب– الآية: ٦٤–٦٥).

وقال تبارك وتعالى:﴿ إِلَّا بَلَٰغٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣ ﴾

(سورة الجن– الآية: ٢٣)

المجموعة الخامسة: نصوص عبرت عن ما جاء بلسان نفي الموت عنهم في دلالة على بقائهم في النار (حيدر حب الله 2023م:٧)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ٧٧ ﴾(سورة الزخرف– الآية :٧٧)

'إذ نفى ضمنياً أن يقضي الله عليهم ويُمتهم (حيدر حب الله2023م : ٧): قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ ﴾(سورة طه– الآية :٧٤)

وقال تعالى: ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ ﴾

(سورة الأعلى– الآية :١١– ١٣)

المجموعة السادسة: النصوص التي جاء فيها رفض الإخراج من النار(حيدر حب الله:٢٠٢٣م :٧).قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ١٦٧ ﴾(سورة البقرة– الآية: ١٦٧)

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ١٠٣ تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ ١٠٤ أَلَمۡ تَكُنۡ ءَايَٰتِي تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٠٥ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا ضَآلِّينَ ١٠٦ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا فَإِنۡ عُدۡنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧ قَالَ ٱخۡسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٠٨ ﴾(سورة المؤمنون– الآية :١٠٣–١٠٨).

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُمۡ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ٣٧ ﴾(سورة فاطر–الآية: ٣٧) .

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمۡ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ٢٠ ﴾ (سورة السجدة– الآية:٢٠.)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾(سورة المائدة- الآية:٣٧).

بل القرآن يقدم سيناريو مشهدي ويشرح فيه وكأنهم يريدون أن يخرجوا فتفشل محاولاتهم بإعادتهم إليها(حيدر حب الله **٢٠٢٣م: ٧)** ، كما وَرَدَ في قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة الحج- الآية: ٢٢) .

يُلاحظ أن هذه الآيات القرآنية وغيرها، أنه عندما نراجع التراث التفسيري والإسلامي عموماً وحتى كتب البلاغة والنحو نجد كيف فُهمت من قبل كثيرين على أنّها تدلّ على موضوع الخلود وأنّها تتعاضد فيمابينها(ابن جرير الطبري:٢٦٣/٣ . محمود صافي،(ت ١٣٧٦هـ) ١٤١٦هـ :٣ /٢٤٩ . الطباطبائي(١٤٠٢هـ)١٤١٧هـ:١٧٩/٩) .وبهذا نكتشف أنّ فكرة الخلود في النار(أو الجنّة)عند القائلين بها لم تكن منبعثة فقط من حرفيّة كلمة الخلود "في النصّ الديني، بل تنوّعت البيانات اللغويّة وفقا لفهمهم لها بما يكشف عن فكرة الخلود، بهذه الطريقة يصبح واضحاً جدّاً أنّ النصّ القرآني دالٌ على مسألة الخلود في العذاب، الأمر الذي وضع منكري خلود العذاب أمام مسؤوليّة كبيرة في محاولة اكتشاف قرائن وشواهد متصلة أو منفصلة سياقيّة وحالية، يمكنها أن تهشّم فهمنا الحرفي لفكرة الخلود القرآنيّة (حيدر حب الله:٨)

٢- **الأحاديث الدالة على خلق النار:** أتفق المسلمون على وجود النار ولم يعرف لهم مخالف في صدر الإسلام، واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة، وإجماع الأمة (علي خليل النشوي(١٤٣٣هـ):١٦) .

١- جاء في السنن عَن أبي هريرة، أن رسول الله **(صلى الله عليه واله)** قال " فَلمَّا خَلَقَ اللهُ النَّار، قال: يَا جِبريلُ اذْهَبْ فَانظُر إليها ،فَذَهَبَ ثُم جاءَ فَقَال: أَي رَبّ وَعِزتكَ لا يَسمعُ بِها أَحدٌ فَيَدخُلُها، فَحَفها بالشهَواتِ ثم قَالَ: يَا جِبريلُ اذهبْ فَانظُر إليها، فَذَهبَ فَنَظَرَ إليها، ثُم جاءَ فَقالَ: أي ربّ وَعِزتِكَ لَقَد خَشيتُ أن لا يَبقى أَحدٌ إلا دَخَلها" (أخرجه أبي داود في سننه: (٢٦٤/٣))

٢- في مسند أبي داوّد الطيالسي في حَديث صَلاة الكسوف أن النبي **(صلى الله عليه واله وسلم)** قال:" وَعَرضت عَلي النارُ فَجَعَلتُ أتأخرُ رَهبَةً أن تَغشاكُم وَرَأيتُ امرَأةً حِميرِية سَوداء طَويلَةً تُعَذبُ في هِرةٍ لَها ربَطَتها فَلَم تُطعِمها ولَم تَسقِها وَلَم تَدَعها تَأكُلُ مِن خَشاشِ الارض، ورَأيتُ فيها أبا عَمرو بن مالكٍ يَجُرُ قُصبهُ في النار، فإنَهم كانوا يَقولون :إنَّ الشمسَ وَالقَمَرَ لا يَنكسفان إلا لموتِ عَظيمٍ، وإنهما لآيتانِ من آياتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يُريكمُوها فإذا انكسفا فَصلوا حَتَّى تَنجلي" (أخرجه أبي داود الطيالسي : (٤٧٢/١) .

٣- وجاءَ في كتاب الكافي: ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر **(عليه السلام)** قال : " إن الله عز وجل خلق الجنة قبل أن يخلق النار وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية وخلق الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر، وخلق الأرض قبل السماء" (الكليني(ت٩٤١هـ): ٨/ ١١٦)

ثانياً :- مطالب أهل النار:

يعرف المطلب في اللغة: "الطاء واللام والباء أصل واحد يدلّ على ابتغاء الشيء، يقال :طلبت الشيء أطلبه طلبا، وهذا مطلبي، وهذه طلبتي، وأطلبت فلاناً بما ابتغاه، أي :أسعفته به، وربما قالوا :أطلبته، إذا أحوجته إلى الطلب"(ابن فارس (ت٣٩٥هـ)١٣٩٩هـ: ٤١٧/٣).

والطلب في الاصطلاح: "يُقَال فِيمَا تسأله من غَيْرك وَ فيمَا تطلبه من نَفسك".وايضاً يقال: هو "محبة حصول الشيء على وجه يقتضي السَعي في تحصيله لولا مانع من الاستحالة والبعد كما في التمني" (الكفوي(ت١٠٩٤هـ): ٥٨١) بعد أن يصار أهل النار إلى النار، و يلقون فيها ما وعد ربهم حقا من العذاب الأليم والخزي الكبير، الذي وعدوا وأُنذروا به في دنياهم، وبعد أن يذوقوا ما في النار من العذاب الشديد الذي تكوى به جباههم وجلودهم وعدم تحملهم لشدة ما هم فيه من العذاب والأذى الذي يلقونه، فما لهم من حميم ولا شفيع يطاع، عندها يتوجه أهل النار إلى الله بالسؤال أن يخفف عنهم ما هم فيه، فيطلبون من الله تعالى ومن خزنة جهنم مطالب عدة، ليتخلصوا مما هم فيه (إياد علي أنيس١٤٤١هـ :٢٦)

١- مضاعفة العذاب لمن كان سبب دخولهم النار:

بينما أهل النار يتقارعون في نارهم ويتقلبون بها ذات اليمين وذات الشمال، ويستغيثون ربهم بأن يخفف عنهم مما هم فيه من العذاب، وهم في حسرة على ما فاتهم في دنياهم من الأعمال الصالحة التي تنجيهم مما هم فيه، حينها لا ينفعهم شيء، فلا يملكون إلا أن يسألوا الله تعالى من فضله، ولكن الله تعالى لا يجيب مطلبهم الذي يكون مقصده التخفيف والفرار من العذاب، فحينها ييأس هؤلاء فيسألون الله تعالى أن يريهم الذين تسببوا في دخولهم النار؛ طالبين من الله تعالى أن يضاعف العذاب على من كان سببًا في إغوائهم (إياد علي أنيس ١٤٤١هـ :٣٢). كما يظهر من خلال قوله تعالى

﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ ﴾(سورة ص – الآية: ٦١).

لأن أئمة الضلال هم الذين كانوا السبب المباشر لارتكابهم الذنوب، وهم يعتبرون أصحاب الجريمة الحقيقيين(ناصر مكارم الشيرازي:٥٤٨/١٤)

٢- طلب الخروج من النار: لقد أطنب القرآن الكريم في تبيان جرائم الخالدين في النار، وأعظمها الكفر والشرك بالله تعالى، وما أن يدخل أهل النار فيها ويرون العذاب، فيشرعون في الاستغاثة وطلب الخروج منها ، وهم غير قادرين على المكوث فيها ولا للحظة واحدة؛ لشدة اللهيب الذي يجدونه، حينها يطلب أهل النار من الله تعالى أن يخرجوا منها (إياد علي أنيس إغبارة ١٤٤١هـ :٣٥) .كما جاء في كتاب العزيز: قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ﴾

((سورة غافر – الآية: ١١) يلاحظ هنا أن الكفار يقدمون بمقدمة الى الله تعالى قبل طلبهم الخروج من النار إذ يعترفون فيها بقدرتة مستهلين فيها قولهم(ربنا)

(إياد علي أنيس إغبارة١٤٤١هـ:٣٥). أي:"أيها المحسن إلينا بما تقدم في دار الدنيا" (برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥هـ) ١٩٩٥م: ١٨/١٧)

٣- **طلب الرجوع الى الدنيا:** عندما يدخل أهل النارِ النارَ يوم القيامة، ويرون ما كانوا به يكذبون، حينها سيندمون أشد الندم، ويتمنون من الله تعالى أن يعودوا إلى دنياهم، حتى يعملوا من الأعمال الصالحة التي تنجيهم من هذا العذاب الأليم، وفي هذه الآيات يبين الله تعالى طلبًا آخر من مطالب أهل النار، عند عدم قدرتهم على تحمل العذاب، فحينها يتزودوا من الأعمال يعلوصراخهم ويشتد عويلهم ويدعون ربهم بأن يرجعهم إلى الدنيا حتى يعملوا الصالحات، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾(سورة السجدة- الآية: ١٢)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾(سورة فاطر- الآية: ١١)

ً ففي هذا المشهد العظيم الذي أخبر عنه القرآن الكريم يظهر حجم التمني والألم الذي يكابده أهل النار يوم القيامة، لقوله تعالى: ((**وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا**)) ولعل هذا ناتج عن شدة العذاب الذي يلحق بهم، فإن نار الدنيا ليست مثل(نار) الآخرة (إياد علي أنيس إغبارة١٤٤١هـ :٣٩). ، كما في الحديث الصحيح" :نَارُكُمْ جُزْ ء مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ :فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا " (البخاري:٤/١٢١).فلا يستطيع هؤلاء أن يتحملوا شدة ما سيلقونه من هذا العذاب الذي يبعث على الصراخ والعويل والندم، ويكون بصوت غليظ محشرج مختلط الأصداء (سيد قطب (ت١٣٨٦هـ) ٥/٢٩٤٥)ويلاحظ انهم في هذه الآية "إضمار القول وتقييد العمل الصالح بالوصف المذكور للتحسر على ما عملوه من غير الصالح والاعتراف به، والإشعار بأن استخراجهم لتلافيه وأنهم كانوا يحسبون أنه صالح والآن تحقق لهم خلافه" (البيضاوي(ت٦٨٥هـ)١٤١٨هـ: ٤/٢٦٠) وتظهر زيادة في تحسرهم على أعمالهم السابقة، فقالو: أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نحسبه صالحا فنعمله (الزمخشري (ت٥٣٨هـ)١٤٠٧هـ: ٣/٦١٦).

ثالثاً : رَد القُرآن الكريم على أهل النار:

يكابد أهل النار شتى ألوان العذاب الحسي والنفسي، فهم في كرب شديد وعذاب أليم نتيجة الاصطلاء بالنار، والأغلال المرصعة في أعناقهم، وهم مكبلون بالسلاسل وقد عاينوا ألم العذاب وشدة الأهوال الجسام التي استحقوها بدخولهم النار، وقد لفحت النار وجوههم، وأنضجت جلودهم، وصهرت أجسادهم، وذاقوا أبشع أنواع الطعام والشراب كالزقوم، والضريع، والغسلين، فالمعذبون طبقات بحسب دركات جهنم، فهم في عذاب محيط بهم من كل جانب، ليشمل الطعام والشراب واللباس والمسكن والمجلس والمناخ والأصحاب، وبذلك يحصل لهم العذاب، ليشمل جميع حواسهم اللمسية، والذوقية، والبصرية، والسمعية، جزاء بما كانوا يفعلون فهم فيها يصطرخون ويستنجدون بالله تعالى وملائكته وبأهل الجنة، لعل الله تعالى يخرجهم ويخفف عنهم شيئًا من هذا العذاب،وقد بين لنا القرآن الكريم مطالب أهل النار التي تضرعوا بها، من أجل الخروج من النار، كي يتخلصوا مما هم فيه من العذاب فيأتي الرد القرآني على هذه المطالب، ليجاب من خلالها أهل النار على مطالبهم إذ توعد الله تعالى في مواطن عدة من القرآن الكريم أهل الكفر والمعاصي الخلود في النار وعدم الخروج منها يوم القيامة جزاء أفعالهم (إياد علي أنيس إغبارة ١٤٤١هـ :٨٦-٨٧)، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾(سورة الأعراف- الآية : ٣٦)

وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾(سورة البقرة– الآية: ٣٩).

وقال تعالى: وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ٣٦ سورة فاطر– (الآية : ٣٦) . ونلحظ من خلال الآيات السابقة أن أهل النار الذين أخبر الله تبارك وتعالى عنهم بأنهم خالدون فيها ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ٢٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ ﴾(سورة المدثر– الآية: (٢٦–٢٩).

فهذه الآيات قررت مصير كل من لم يؤمن بالله ربا، ثم أن هذه النار التي أبان الله تبارك وتعالى صفتها بأنها ((**لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ**)) أي: أنها تأكل كل شيء، وتدمر كل شيء، وتحرق الجلود وتصهر الأبدان، وقد أخبرنا النبي **(صلى الله عليه واله وسلم)** ، أن نار الدنيا جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم كما في الحديث: "نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً قَالَ: فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا" (الجامع الصحيح المسند: ٣ /١١٩١).فلا يجد أهل النار إلا أن يستغيثوا بالله وملائكته وأهل الجنة عسى الله أن يخرجهم من النار، أو يخفف عنهم للنجاة من سعيرها ولهيبها''فهذا المشهد كغيره من مشاهد يوم القيامة، يعرض لنا صور العذاب التي رسمها القرآن الكريم، والتي نلمس من خلالها هول وفزع أهل النار(إياد علي أنيس إغبارة ١٤٤١هـ :٨٨) . الذين وعدهم الله بتجديد الألم، إذ كلما بليت جلودهم وانصهرت جعل لهم جلوداً جديدة تشعر بالألم (أ.د.م. علاء حسين خلف: الباحث– منصور نعيم علي ١٤٤١هـ : ٥) . ونتيجة العذاب المقيم، فهم في ذل ومهانة، وانكسار شديد، فلا حول لهم ولا قوة، فلا يملكون أمامهم إلا الحسرة، والندامة، والتمني على الله الأماني والحلف والاعتذار على ما فرطوا في جنب الله (إياد علي أنيس إغبارة ١٤٤١هـ :٨٨) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ٥٦﴾ سورة الزمر– الآية: ٥٦. أي: تقول يا نفس يا ندما و يا حسرتا (الطبري: ٣١٣/٢١). والمراد في قوله تعالى: ((فِي جَنْبِ اللَّهِ))، أي تركت من أمر الله تعالى، وذكره وقربه (الطبري: ٣١٤/٢١). والملاحظ أنها أقوال متقاربة لا تعارض بينها، فيكون المعنى على ما فرطت في طلب قرب الله وهو الجنة، فهذا يوم جزاء وليس يوم اعتذار، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٧ ﴾(سورة التحريم– الآية :٧) .

والمعنى أنه لا ينبغي لكم الأشغال بالاعتذار الذي لا ينفعكم في محو ذنوبكم وهذا جزاءكم (البيضاوي ١٤١٨هـ:٢٢٥/٥ ٠ ابو حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ) ١٤٢٠هـ :٢١٣/١٠)

الخاتمة :

ومن أهم النتائج التي خرجت بها الباحثة هي :

١- بدأت نظريات نفي الخلود في العذاب من عصر الصحابة والتابعيين واستمرت حتى المفسرين المعاصرين

٢- إن الله تعالى هو عادل وحاكم بالعدل ورؤوف بعباده، وان الخلود الذي توعد به الضالين المنحرفين عن دينه وأوامره، ما هو الا نتيجة أعمالهم وما اقترفوه في الدنيا.

٣- أن النار مخلوقة وموجودة ودلت الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة على ذلك.

٤- اقتضت رحمة الله تعالى وعدله أنه أبان لعبادة معالم وعواقب الشر ،بالإخبار عن عواقبه بالتوبيخ والشدة ليداركوا ما فرطوا في جنب الله تعالى.

٥- أن تأويل الآيات القرآنية ،وصرفها عن قصدها هو الذي جعل البعض يقول بنفي الخلود بالعذاب وبحجة انه يتنافى مع رحمة الله تعالى

٦- كانت لأهل النار مطالب عدة ،ومنها الخرج من النار والتخفيف عنهم، وهم معترفون بذنوبهم التي اقترفوها ألت بهم الى العذاب.

٧- لا مفر ولا فناء ولا مخرج لأهل النار منها، وذلك هو وعد الله تعالى.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. أخرجه أبي داود الطيالسي في مسنده، كتاب (ما أسند جابر بن عبد الله الأنصاري)، باب (ما روي أبي الزبير عن جابر**(رضي الله عنه)** .
٢. انوار واسرار التأويل، ناصر الدين ابو سعيد البيضاوي(ت٦٨٥هـ) تح، محمد عبدالرحمن المرعشلي،ط١، ١٤١٨هـ،داراحياء التراث العربي- لبنان
٣. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان الأندلسي
٤. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي،(ت١٢٠٥هـ)،تح، (جماعة من المختصين)،(د ط)،(١٣٨٥-١٤٢٢هـ)،اصدار وزارة الإرشاد والانباء في الكويت
٥. تفسير الميزان ،محمد حسين بن محمد الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ) تح :العلامة الطباطائي ،ط١،(١٤١٧هـ-١٩٩٧م)،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان
٦. تفسير فتح القدير : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت١٢٥٠هـ)(د ت)ط١ ،١٤١٤هـ،دارابن كثير، دار الكلم الطيب- دمشق، بيروت
٧. تفسير :الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: اية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(د ت)،(د ط)
٨. جامع البيان عن تأويل اي القران: ابو جعفر محمد بن جرير الطبري،(ت٣١٠هـ)،(د ت)،(د ط)،دار التربية والتراث، مكة المكرمة:
٩. الجامع الصحيح المسند المختصر: البخاري:١٢١/٤ كتاب (بدء الاخلاق)، باب (صفة النار وأنها مخلوقة،)
١٠. الجدول في إعراب القرآن: محمود صافي،(ت ١٣٧٦هـ)،(د ت)،ط٣،(١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، دار الرشيد، دمشق- مؤسسة الإيمان بيروت
١١. الجنة والنار بين أهل السنة والفرق المعاصرة :علي خليل النشوي ،بحث ماجستير،(١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) كلية أصول الدين -غزة
١٢. الخلود في العذاب : عرض وتحليل الاتجاهات الإسلامية في موضوع دوام العقاب، العذاب ،(تقرير لثلاث محاضرات ألقاها الشيخ الدكتور حيدر حب الله، في مرفأ حوار، عبر تطبيق زووم، بتاريخ،(٢٤-٣١-٧) كانون الثاني وشباط-٢٠٢٣م، وقد قام بكتابتها وتحريرها فضيلة الشيخ حسن الخراس ٠
١٣. صور الألم في الآخرة :٠د٠ علاء حسين خلف: الباحث- منصور نعيم علي، مجلة كلية التربية-جامعة واسط، العدد السابع والثلاثون،٢٠١٩م
١٤. في ظلال القرآن: سيد قطب (ت١٣٨٦هـ)٥،(د ت)، ط١٧، (١٤١٢هـ)،دار الشروق- بيروت٠
١٥. القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، (ت٨١٧هـ)،تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي ،ط٨،(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)،بيروت- لبنان
١٦. الكاشف : محمد جواد مغنية ،(ت١٤٠٠هـ) ،(د ت)،ط٤،(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،مؤسسة دار الكتاب الاسلامي ٠
١٧. الكافي : الشيخ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت ٣٢٩هـ)
١٨. الكشاف في حقائق التنزيل: أبو القاسم محمود بن احمد الزمخشري(ت٥٣٨هـ)تح ،مصطفى حسين احمد،ط٣(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،دار الريان للتراث-القاهره٠
١٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي ،(ت١٠٩٤هـ) ،تح، محمد المصري، عدنان درويش ، ط ،(١٤٣٥ هـ-٢٠١٤م)، مؤسسة الرسالة - بيروت
٢٠. لسان العرب :محمد بن مكرم ،أبو الفضل ،جمال الدين ابن منظور الانصاري(ت٧١١هـ)(د ت) ط٣ ،١٤١٤هـ،دار صادر ،بيروت
٢١. اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت١٤٢٤هـ)،(د ت)،ط١(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)،عالم الكتاب
٢٢. مطالب أهل النار يوم القيامة، أطروحة ماجستير: إياد علي أنيس إغبارة، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس- فلسطين،(٢٠١٩م)٠
٢٣. المعجم الفلسفي ،د. جميل صليبا(ت١٩٧٦م)،(د ت)،(د ط)،١٩٨٢م،دار الكتب اللبناني- مكتبة المدرسة- بيروت- لبنان ٠
٢٤. معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا الرازي ،(ت٣٩٥هـ)،تح، عبد السلام محمد هارون(د ط)،دار الفكر(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)،٢٦٩/٣
٢٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم البقاعي،(ت٨٨٥هـ)،(د ت)،ط١ ،(١٩٩٥م)،دار الكتب العلمية- بيروت٠